الفوائد المرقومة

في الرد على الشيخ محمد المصري في حكايته المزعومة

بقلم

محمد موسى نصر

تطلب منشوراتنا من

دار عمار للتوزيع والنشر

هاتف : ٦٥٢٤٣٧ او من صندوق بريد

عمان / الاردن ٥٠٧٧ / الزرقاء

الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ

رقم الايداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
(١٩٨٥/١٠/٤٢٣)

الفوائد المرقومة في الرد على الشيخ محمد المصري في حكايته المزعومة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد

فقد اطلعت على ما نشرته جريدة الدستور الغراء يوم الاثنين ٤/١٠/١٩٨٢ على الصفحة السابعة من صفحاتها تحت عنوان «تحقيقات محلية» تناولت فيها حكاية الشيخ محمد المصري الذي يزعم فيها أنه مات يومين وليلتين ودفن في قبره ثم عاد إلى الحياة الدنيا بعدما رأى من نعيم الجنة وعذاب النار وسؤال الملكين وغير ذلك من المغيبات.
وقبل الخوض في تفنيد مزاعم هذا الشيخ المتقول على الله ورسوله من غير هدىً من الله وبرهان أتوقف قليلاً للحوار مع جريدة الدستور الغراء والمسؤولين عن نشر هذه الحكاية التي لا تعدوا أن تكون اضغاث أحلام زيدت من هنا وهناك حتى خرجت بهذه الصورة المتناقضة. لم اعجب كغيري من الناس إذا انطلت مثل هذه الخرافات على عوام الناس وسذجهم أما أن تجد آذانا صاغية وعقولاً واعية من مثقفي هذه الأمة وكتابها والمسؤولين عن أجهزة إعلامها فهذا الأمر مما يثير العجب العجاب ويدفع الغيورين من المسلمين إلى الرد على امثال هذا الشيخ وبيان زيف قوله الذي مس أصل الدين وقاعدته الصلبة ألا وهي العقيدة

الاسلامية. واذا كانت الجريدة الموقرة تريد من وراء ذلك وجه الله واليوم الآخر وهذا ما نظنُّه فيهم ان شاء الله تعالىٰ فهل سألت أهل الذكر وأهل العلم عن حكم الاسلام في أمثال حكاية الشيخ المذكور التي أحدثت بلبلة بين الناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية. الأمر الذي أفزعني كما أفزع غيري من الناس الغيورين على الإسلام ورغم قلة بضاعتي في العلم وقصر باعي فيه اردت أن أنصح إخواني المسلمين بتكذيب ما جاء في هذه الحكاية من أمور تنافي العقل والدين فأقول مستعيناً بالله. .

موت أم غيبوبة ؟

قال الشيخ محمد في معرض كلامه عن غيبوبته التي تارة يسميها غيبوبة، وتارة يسميها موتاً، ومعروف الفرق بين الموت والغيبوبة، فالغيبوبة يرافقها بقاء التنفس ودقات القلب والنبض وغير ذلك من وسائل وأسباب الحياة. أما الموت فكل ذلك يزول بصعود الروح إلى بارئها والجسد يصبح جثة هامدة لا حياة فيها. ثم يقول الشيخ ان الطبيب عاينه وسمعه يقول لقد مات «أي الشيخ»، فإذا كان قد مات حقاً كما قرر ذلك الطبيب الأول وشهد هو على نفسه أنه لا يتنفس مع بطلان هذه الشهادة عقلاً لأن الميت لا يدرك مثل هذا الأمر عند موته، ثم لو سلمنا بصحة شهادته على نفسه فهل الميت يسمع عويل وصياح أهله من بعده؟

لا دليل على ذلك في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فالكتاب يشهد بخلاف ذلك حيث يقول الله تعالى: ﴿إنك لا تسمع الموتىٰ ولا تسمع

الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾(١)، ويقول أيضاً ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾(٢).

والسنة أيضاً تخبرنا بخلاف ذلك، فيقول عمر رضي الله عنه للنبي ﷺ عندما وقف على أهل قليب بدر يخاطبهم بقوله يا فلان ابن فلان انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فقال له عمر: يا رسول الله تخاطب أجسادا لا روح فيها فقال له عليه السلام: إنهم اسمع لما أقول منكم(٣) رواه البخاري. وزاد مسلم قول قتادة «أحياهم الله له حتى اسمعهم قوله تبكيتاً لهم وتصغيراً ونقمة وحسرة وندماً». فهذا الحديث يوضح لنا حقيقتين:

الاولى: أن الموتى لا يسمعون بدليل قول عمر للنبي ﷺ ولو كانوا يسمعون لما خفي مثل هذا الأمر على واحد من كبار الصحابة امثال عمر، وهذا ما ذهبت إليه السيدة عائشة ام المؤمنين أيضاً.

الثانية: أن إحياءهم واسماعهم كان خاصاً بالنبي ﷺ كما يدل على ذلك قول قتادة السالف الذكر، فالأمر إذا لا يعدوا ان يكون معجزة من معجزات النبي ﷺ كما نبه إلى ذلك كثير من علماء الاسلام، ومن أراد البسط في المسألة فليراجع كتاب الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات للعلامة نعمان الألوسي(٤) طبع المكتب الاسلامي. بتحقيق العلامة الالباني ص ٦ ـ ٨.

---

١ ـ الروم ٥٢.

٢ ـ فاطر ٢٢.

٣ ـ رواه البخاري.

٤ ـ طبع المكتب الاسلامي. بتحقيق العلامة الألباني ص ٦ ـ ٨.

الدفن بعد أكثر من يوم ونصف

ثم قال حسب ما قالوه له «أي أهله» بقيت ميتاً في البيت عند أخيك من صباح الاربعاء حتى بعد ظهر الخميس. ترى إذا كان ميتاً حقاً أيبقى جسده كما هو في حالة حياته دون ان يطرأ عليه أي تغير مما يعتري الأموات من انتفاخ وخروج رائحة وغير ذلك، علماً بأن الميت يتغير جسده بعد ساعات قليلة من موته.

ولهذا أمرت الشريعة الاسلامية بالإسراع بتجهيز الميت ودفنه، وحذَّرت السنة النبوية من نقل الميت من بلد إلى أخرى إلا ما استثنى خوفاً من هذا المحذور.

هـــذا كتابـــك

وهنا مخالفة صريحة وأكذوبة واضحة قبيحة تخالف صريح القرآن وإجماع السلف(١) والخلف حيث ان أخذ الكتاب لا يكون لا قبل الدفن ولا بعده في القبر بل يكون يوم القيامة كما قال الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه

---

١ ـ السلف: قال ابن الاثير في النهاية ٢ / ٣٩٠ «وقيل سلف الانسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولهذا سمي الصدر الاول من التابعين السلف الصالح» أ. هـ.

قلت واعم من ذلك ان يقال: انهم الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين واتباعهم وهم الذين عناهم النبي ﷺ بقوله «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» رواه مسلم.

فقد شهد النبي ﷺ لثلاثة قرون بالخيرية فهم خير هذه الامة على العموم وكل من سار على منهجهم حقيقة لا ادعاءاً فهو السلفيُّ حقاً جعلنا الله منهم برحمته وفضله.

﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً إقرأ كتابك كفىٰ بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾(٢) فالشيخ يقول: انه تلقى كتابه قبل أو بعد الدفن والله يقول انما اخراج الكتب يكون يوم القيامة فأيهما نصدق؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.

ما جرى معه في القبر

قال الشيخ محمد: جاء اثنان أحدهما أسود له شكل مخيف يحمل كتاباً ضخماً وآخر أبيض له لحية بيضاء ويلبس ملابس بيضاء.

قلت هذا مخالف لما أخبر بـه المعصوم عليـه السلام من وصف الملكين الموكلين باستجواب الناس في قبورهم والمسميان؛ «بمنكر ونكير» وان وصفهما واحد، سود الوجوه زرق العيون شديدا الانتهار، يسألان الميت عن ربه وعن دينه وعن نبيه محمد ﷺ بشدة وانتهار(٣)، لا كما قال الشيخ الأبيض للشيخ محمد: «حدثنا عن دينك». ان سؤال الملكـين

---

٢ ـ سورة الاسراء: ١٣-١٤

٢ ـ قلت في هذه الآية الكريمة عدة قراءات ففي كلمة (نخرج) قرأ ابو جعفر بالياء بدل النون وفتح الراء، وقرأ يعقوب بفتح الياء وضم الراء وقرأ الباقون بالياء كقراءة حفص بضم النون وكسر الراء. وفي كلمة «يلقاه» قرأ أبو جعفر وابن عامر بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف والباقون كقراءة حفص بفتح الياء وسكون اللام والقاف».

وانظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتـواترة لشيخنـا في القراءات العشـر العلامة عبدالفتاح القاضي رحمه الله.

٣ ـ وحديث وصف الملكين اخرجه الترمذي وقال عنه حديث حسن غريب، وصححه شيخنا محدث العصر العلامة الالباني في صحيح الجامع ١/٢٥٩ والصحيحة (١٣٩١) وتخريج الطحاوية ص٤٥٠.

ليس نزهة ولا رحلة استجمام أو شهر عسل بل هي فتنة(٤) بما تحمل هذه الكلمة من معنىٰ، ولذلك أمرنا النبي ﷺ بعد ان نفرغ من دفن موتانا ان ندعو لهم ونستغفر لهم لأنهم يسألون(٥) حينئذٍ فالامر أشد وافظع مما حكا الشيخ محمد، ومن فاز من فتنة القبر فهو لما سوىٰ ذلك افلح وانجح وعلى ذلك يترتب مصير الانسان في قبره، فقبره إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار.

---

٤ - عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل» رواه ابو داود ٢ / ٧٠، والحاكم ١ / ٣٧٠، والبيهقي ٤ /٥٦ وعبدالله بن احمد في زوائد الزهد ص ١٢٩، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال النووي اسناده جيد وقال شيخنا العلامة الالباني اسناده صحيح وانظر احكام الجنائز وبدعها ص ١٥٦.

٥ - قلت وهذه من السنن التي هجرها الناس اليوم فما أن يفرغوا من دفن ميتهم حتى تراهم يصفون صفاً طويلاً للتعزية فيأتونهم الناس ويعزونهم مبتدئين من اليسار الى اليمين وهذه مخالفة اخرى تضم الى ما قبلها مع ما فيها من الوطىء على القبور وايذاء اصاحبها، ثم انهم لا يكتفون بهذه التعزية فلا بد من فتح بيت للعزاء لثلاثة ايام فأكثر لاستقبال المعزين وفي الغالب يكون القرآن يتلىٰ من المسجل وهم جلوس يتحدثون أحاديث الدنيا ودخان السجائر يملأ الأجواء فلا الى القرآن استمعوا ولا بما ينفعهم اشتغلوا، وليت الدعاة اليوم يستغلون مثل هذه الاجتماعات لدعوة اولئك الناس، وتحذيرهم من بدع الجنائز ومنها بيوت العزاء هذه لحديث جابر رضي الله عنه قال: كنا نَعُدُّ (وفي رواية نرى) الاجتماع الى اهل الميت وصنيعة الطعام بعد دفنه من النياحة.. اخرجه احمد (٦٩٠٥) وابن ماجه ١ / ٤٩٠ والرواية الأخرى له وصححه النووي ٥ / ٣٢٠ والبوصيري في الزوائد وقال شيخنا في صحيح الجامع ص ١٦٧ اسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقد اوصىٰ عمرو بن العاص رضي الله عنه اصحابه قائلاً: «إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتىٰ استأنس بكم واعلم ماذا اراجع رسل ربي» رواه مسلم.

ثم ان الشيخ محمد يتحدث عن الدفتر الكبير المزعوم ولا وجود له في القبر كما هي عقيدة المسلمين، بل يكون ذلك يوم القيامة عند تطاير الصحف، كما مر معنا في الآية السابقة عندما يوضع الميزان قبل المرور على الصراط.

مشاهدة المعذبين في جهنم

قال الشيخ محمد، فنظرت «حيث اشار» فإذا رجال ونساء مقيدون بسلاسل من نار كأنهم يجلسون القرفصاء، ومعلقون والنار تشتعل بهم.

الشيخ محمد يقول انهم جالسون القرفصاء ومقيدون بسلاسل النار، ثم يناقض نفسه ويقول؛ «ومعلقون والنار تشتعل بهم» فكيف يصدق عقلاً جلوسهم القرفصاء ثم تعليقهم في آن واحد.

مشاهدة الجنة

قال الشيخ محمد: «ثم نظرت فإذا جبل شاهق بين هذا المكان من الجنة ـ وبين الوادي الذي ذكرته وفي أعلى الجبل أُناساً يلبسون ملابس كأنها خضراء ويحملون السلاح..» وهذه مخالفة صريحة لما اتصفت به الجنة من الأمان والسلام فلماذا حمل السلاح في الجنة والله يقول في كتابه ﴿**لهم دار السلام عند ربهم**﴾(١).

ويقول: ﴿**ادخلوها بسلام آمنين. ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ اخواناً على سرر متقابلين**﴾(٢) وهل في الجنة خصام ومشاجرات، حتى يحمل اولئك الرجال السلاح للفض بين المتخاصمين تعالىٰ الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

---

١ ـ الأنعام ١٢٧. ٢ ـ الحجر ٤٦ ـ ٤٧.

النبي من البشر وليس نور كما يزعم

ثم قال الشيخ محمد : «ثم قال لي الرجل الأبيض يا محمد هذا حبيبك هذا رسول الله ﷺ فنظرت فإذا نور لا يوصف يملأ المكان واقترب مني فقبلت يديه ثلاث مرات ﷺ» .

قلت هذا الكلام من اظهر الافتراء والكذب على الله ورسوله فإن النبي ﷺ من بني البشر بإجماع المسلمين خلفاً عن سلف، خلقه الله من أب وأم وليس من نور كما يزعم هذا الشيخ، ولا يقول بذلك إلا بعض ضُلَّالِ المسلمين، فالنبي ﷺ بشر كسائر البشر فضَّله الله وكرَّمه بالرسالة والنبوة، كان يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، مخلوق من طين كـأي واحد من افراد أمته قال الله تعالى: ﴿قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولا﴾(٣) فماذا نقول لأمثال الشيخ محمد بعد ذلك؟ .

ان رجلاً يتجرأ على مخالفة صريح القرآن وصحيح السنة واجماع الأئمة لحريٌ بالعلماء ان يفتوا باستتابته لَأنــه ضال، مُضِلٌّ والسكوت عليه جريمةٌ، ثم هل يُرى النبي ﷺ في القبر أم يوم القيامة عند حوضه الشريف؟(١)، لم يقل أحد من المسلمين بما أخبر به الشيخ محمد، ولو

٣ ـ الأسراء ٩٣ .

١ ـ قال شارح الطحاوية ابن ابي العز الحنفي ص ٢٥٠ : الأحاديث الواردة في ذكر الحوض تبلغ حد التواتر رواها من الصحابة بضع وثلاثون صحابياً ولقد استقصى طرقها شيخنا الشيخ عماد الدين ابن كثير تغمده الله برحمته في آخر تـاريخه الكبـير المسمىٰ بـ(البدايـة والنهاية) ثم أخذ يسرد بعضاً من هذه الاحاديث الواردة في صفة الحوض نقتصر على واحد منها قوله عليه الصلاة والسلام: «اني فرطكم على الحوض من مر عليّ شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا يردون على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني ـ وبينهم» متفق عليه وفي بعض الروايات بقوله عليه السلام «انهم أمتي فيقولون له انك لا تدري ما احدثوا بعدك» كما في صحيح مسلم.

كان كما قال الشيخ لنقل الينا ولو بحديث ضعيف فاذا لم ينقل الينا البتة الا عن طريق هذا الشيخ المعتوه علمنا وتيقنا بطلان قوله وبعده عن الحقيقة.

تكليف الشيخ محمد بالتبليغ

قال الشيخ محمد: «عندها قال لي الرجل الأبيض بلغ يا محمد بما رأيت وأنت مراقب ثم شعرت كأنه ضربني بشيء على وجنتي واختفى كل شيء أمامي وصحوت». هذا الكلام واضح بطلانه لأنه معلوم شرعاً أن التكليف يكون من قبل الله لا من قبل الملائكة، ولا يكون هذا التكليف لأمثال الشيخ محمد، بل للأنبياء بواسطة الوحي ويكون قبل الموت(٢)، وليس كل ملك يقوم بذلك بل هذه وظيفة جبريل عليه السلام لا الملكان الموكلان بالسؤال فلا داعي للتكليف مرة أخرى وما حكاه القرآن ونصت عليه السنة من حال الغيب من عذاب ونعيم يكفي ويغني عما جاء به الشيخ محمد، مع مخالفته الواضحة للكتاب والسنة فهل

---

٢ ـ وذلك لأن الدنيا هي دار التكليف والعمل والآخرة دار الجزاء والحساب.

٣ ـ أما نص الكتاب فقوله تعالى ﴿قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين﴾ يوسف: ١٠٨.

وقوله ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ سورة آل عمران: ١١٠ ونحو ذلك كثير.

وأما نص السنة فقوله عليه الصلاة والسلام «نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع» رواه احمد والترمذي وابن حيان، وصححه شيخنا في صحيح الجامع (٦٦٤٠).

وقوله: «بلغوا عني ولو آية» رواه احمد والبخاري، والترمذي.

وقوله «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان».. رواه احمد ومسلم وغيرهما.

نصدق ما أخبر به الشيخ محمد، أم نصدق القرآن أيهما أهدىٰ سبيلا، اللهم ثبتنا علىٰ دينك حتىٰ نلقاك.

وتأمل افتراء هذا الشيخ على الملك المزعوم قال: انه قال له أنت مراقب قلت: أنا أخشىٰ أن يقوم أمثال هؤلاء المشعوذين بإدعاء النبوة! أما الولاية فقد ادعوها منذ زمن بعيد، وقد أخبر عليه السلام «انه سيكون بعده ثلاثون كذاباً كل واحد منهم يدعي النبوة وأنه لا نبي بعده»(١) ثم ما هو غرض الشيخ محمد من تكرار حكاية الضرب على الوجنة ثلاث مرات.

بعــــد العـــودة

الشيخ محمد يشعر كأنه يختنق ولفظه (كأن) تفيد التشبيه اي أنه لم يختنق بالفعل مع ما أُهيل عليه من تراب وحجارة، الذي مكث تحتها يومين، ترى أليس من حقنا أن نسأل كيف كان يتنفس الشيخ محمد مع استحالة دخول الهواء إلى قبره؟ ومن المعلوم بالتجربة والعلم أن الناس يستطيعون البقاء بدون هواء اكثر من دقيقة فلنقل بضع دقائق(٢) أما الشيخ محمد فإنه قد استغنىٰ عن كل ذلك يومين أو أكثر، ثم لماذا تصيح يا شيخ محمد في قبرك، كان بوسعك ما دامت فيك هذه القدرات وعندك هذه الخوارق أن تنفض التراب عن وجهك وتشق الأرض وتخرج إلى

١- رواه احمد ومسلم وابي داود وغيرهم.

٢- بلغني ان بعض الغواصين يستطيع البقاء تحت الماء بضع دقائق من غير تنفس فإن صح ذلك فانما سببه التمرن وتفاوت القدرات من غواص لآخر واعتقد ان هناك فرقاً كبيراً بين الغوص في الماء والدفن تحت التراب حيث ان الثاني فيه ثقل التراب والحجارة على جسم المدفون مع ما يضاف الى ذلك من حرارة التراب الذي يذيب العظام ولو بعد حين فتأمل.

الناس تمشي، فيكون أمرك أشد وقعاً وأَبْلغُ أثراً في قلوب السذج، ثم ما هذه المصادفة الجميلة (١)حيث أن أهلك رجعوا إليك فسمعوا صوتك، كأن بينك وبينهم ميعاد ترىٰ لو تأخروا عنك أياماً كثيرة أكنت ستموت حقاً أم ستخرج لوحدك . . الله أعلم!!.

وضع المصحف تحت الوسادة

إن وضع المصحف تحت الوسادة ليس من الأمر الغريب أبداً فلربما وضعه واحد من أهله ثم نسي، أو وضعه رجل آخر لأمر ما أو أهداه له وهو لا يدري ولو كانت كرامة فهل يليق بالقرآن العظيم أن يوضع تحت الوسادة وهو الذي يعلو ولا يعلىٰ عليه! أم يجوز للمسلم أن يتوسد كتاب ربه مع ما في ذلك من الامتهان لكتاب الله سبحانه (٢).

يطيق ضيق القبر ولا يطيق الازدحام

الشيخ محمد يتحمل ضيق القبر وخلوه من الهواء ولا يتحمل ضيق الزحام والأماكن التي يكثر فيها الناس أيعقل هذا يا شيخ محمد أم أن الأمر سيان وهذا ما أقطع به.

ادعائه علم الغيب

إن إدعاء معرفة أحوال الناس من طهارة وجنابة أمر غيبي لا يُعرف إلا بالاخبار أو الاقرار، فكيف يدعي الشيخ محمد معرفة الغيب

١- قلت وهذه ايضاً من الادلة الواضحة والبراهين الساطعة على كذب صاحب هذه الحكاية وافترائه عليه من الله بما يستحق من اللعنة والعذاب.

٢- وذلك لأن تعظيم كتاب الله سبحانه من تعظيم الله جل جلاله وكيف لا وهو كلام الله اوحى به الى نبيه ﷺ قال تعالى: «ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوىٰ القلوب» سورة الحج (٣٢) وراجع كتابنا فضائل القرآن في السنة المطهرة طبع المكتبة الاسلامية.

أليس هذا تطاول على الله الذي انفرد بعلم الغيب، لو بلغنا ذلك عن نبي لقلنا أعلمه الله ذلك بالوحي أما أن يدعي ذلك الشيخ محمد وأمثاله فهذا بهتان مبين فإذا كان الأنبياء لا يعرفون الغيب إلا بوحي الله ومشيئته والله يقول ﴿قل لو كنْتُ أعلمُ الغيبَ لاستكْثرتُ من الخَير ومَا مسَّني السُّوءُ﴾(١) فكيف حال من هو دون أدنى رجل من صحابة الرسول ﷺ بل ربما أدنى واحد من أمته ﷺ.

وقول الشيخ محمد الله يعرفني تحتاج الى تتمة، كيف يعرفه اهو بالكشف كما يدعي من أضلهم الله أم بماذا؟

دق الطبـول والعـــدة

مما ينبغي أن يعلم أن دق الطبول والعدة ونحوهما ليس من دين الله في شيء، ولا يفعله الا المبتدعة الذين لا يهتدون بهدي نبيهم، إلا ما رحم ربك بل يعبدون الله بأذواقهم، ولم يكن سلف هذه الأمة يعرفون هذه البدعة المنكرة، وقد نص العلماء(٢) على انها بدعة ضلالة قال عليه السلام: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد *» فدق الطبول بدعة وإذا كان ما يحدث في بيت الرجل المذكور صاحب العدة من نوع الكرامات فالكرامات لا تعطى لمبتدع، بل هذا من قَبِيلِ خوارق العادات ان (صح ذلك) والتي تحدث مع المبتدعة والزنادقة بفعل الشياطين قال الله تعالى: ﴿هل أُنبئكُم على من تَنَزَّلُ الشياطين، تَنزَّلُ على كُلِ أفاكٍ أثيم يُلْقُون السَّمعَ وأكثرهُم كَاذِبُونَ﴾.(٣).

---

١ ـ الأعراف ١٨٨.

٢ ـ وانظر اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان للامام ابن القيم وما قاله في كتابه العظيم ١/ ٢٢٤ وانظر ايضاً كتاب تلبيس ابليس للامام ابن الجوزي رحمه الله تعالى.

٣ ـ الشعراء ٢٢١ ـ ٢٢٣.

* متفق عليه.

فما قيل في دق الطبول والعدة ان صحًا فهما من فعل الشياطين التي تنزل على أوليائها لإغوائهم واضلالهم .

مما سبق يتبين للقارىء الكريم أن هذه الحكاية ملفقة من أولها إلى آخرها لعدة أمور: أولاً أن الحكاية مثلت في بلد غير المكان المقيم فيه الشيخ .

ثانيا : ليس لها شهود سوى الشيخ وأخيه وزوجته .

ثالثا : لم يذكر اسماء الاطباء الذين قرروا موته؟

رابعا : مخالفتها الصريحة للمعقول والمنقول والواقع والتجربة والكتاب والسنة واجماع الأمة ولولا ضيق الوقت لاتينا بعشرات الادلة على بطلانها من اولها الى آخرها .

وليست هذه الحكاية هي الأولى من نوعها التي نسمع بها والتي يراد بها تشويه هذا الدين، وتخريب عقيدة المسلمين، بل قد سمعنا بحكايات كثيرة من قبل مثل حكاية الشيخ احمد(١) خادم الحجرة النبوية الشريفة وقد رد عليها العلماء وعلى رأسهم سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز حفظه الله . وكذلك حكاية المرأة الحامل التي زعمت أن الجنين في بطنها يتكلم، ثم ظهر كذبها فيما بعد، وحكاية قيام الساعة التي نشرتها بعض الصحف المحلية قبل بضعة شهور(٢) إلى غير ذلك من

١ ـ وقد ظهرت هذه الاكذوبة منذ عشرات السنين ولا زالت تطبع وتوزع كل عام باعداد ضخمة وبزيادات كثيرة وللأسف ان بعض المسلمين اغتروا بها وأخذوا يوزعونها عن قصدِ حسن جهلاً منهم بما حوت من كذب وضلال .

٢ ـ ولا زال أعداءُ الاسلام من البهائيين يروجون لمثل هذه الخرافة ويزعمون انهم يستطيعون معرفة انتهاء العالم بطريق الكومبيوتر (بواسطة الرقم «١٩») وفي زعمهم ان نهاية العالم ستكون عام ١٧٠٩هـ ولمزيد من التفاصيل راجع جريدة المسلمون العدد الثامن بتاريخ ٩ رجب ١٤٠٥هـ .

الخرافات والترهات(١) وكل ذلك سببه الجهل والبعد عن التفقه في الدين وسؤال أهل العلم عن المستجدات في الدين.

ثم ان في كتاب ربنا وسنة نبينا خير واعظ لنا وزاجر لكي نعود إلى ديننا وإسلامنا من مثل هذه الحكايات والقصص التي تبلبل الفكر وتزعزع العقيدة وقد قال عليه السلام مخبراً عن بني اسرائيل في الحديث الشريف «ان بني اسرائيل لما هلكوا قصوا»(٢) أي لما هلكوا بترك العمل لجأوا الى القصص.. ثم ان ترغيب الناس في الطاعات وتخويفهم من المعاصي لا يكون بتلفيق الروايات والقصص فان النبي ﷺ يقول: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»(٣).

وفي الختام ارجو ان يتسع صدر جريدة الدستور الغراء لنشر هذا الرد بكامله ففيه خدمة للمسلمين وذودٌ عن حياض الاسلام، وجزى الله القائمين على هذا الأمر خيراً مسبقاً. «إن أريد إلا الإصلاح ما إستطعت وما

---

(١) وارباب هذه الخرافات والترهات والخزعبلات في الغالب من المتصوفة الذين يدعون الكشف ويزعمون انهم يأخذون عن اللوح المحفوظ مباشرة ولا يهتمون بالاسناد فكم من حديث ضعيف عند جماهير المحدثين صححوه بطريق الكشف المزعوم فالله المستعان.

(٢) اخرجه الطبراني والضياء من حديث خباب رضي الله عنه وصححه شيخنا العلامة الالباني في صحيح الجامع (٢٠٤١) والسلسلة الصحيحة (١٦٨١).

٢ ـ قال شيخنا محدث العصر العلامة الالباني في تعليقه على هذا الحديث «قلت ولينظر المؤمن العاقل في حال كثير من المسلمين اليوم فقد اصابهم ما اصاب من قبلهم فقد اخلد وعاظهم الى القصص واعرضوا عن العلم النافع والعمل الصالح مصداقاً لقوله عليه السلام؛ «لتتبعن سنن من قبلكم» أ. هـ وانظر صحيح الجامع ٢/١٩٢.

(٣) رواه البخاري وغيره.

توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»(٤) وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب أبـو أنس
محمد موسى نصر
الاردن ـ الزرقـاء

التاريخ : ١٩٨٢/١٠/٥ .

---

(٤) هـود : ٨٨ .

الفهـرس

الصفحة